الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيرة ثابت

تليفون ٧٨٦٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أضيق الدروب القصيب ... وبزوره في ثراه لا تخيب

فلأنا اليوم أنسى غرسه ... وليبارك فيه عموم الغيوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

» » خارج » خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد السابع والعشرون — السنة الاولى ... القاهرة في يوم السبت ٨ مايو سنة ١٩٢٦ ... ثمن النسخة ٥ مليمات

في الطريق الى المؤتمر العاشر

للاتحاد النسائي الدولي

حول اجتماع جمعية الاتحاد النسوي

النساء والسياسة

بعد قليل يعقد الاتحاد النسائي الدولي مؤتمره العاشر في باريس . وقد عقدت جمعية الاتحاد النسوي المصري اجتماعا في سراي رئيستها السيدة هدى شعراوي يوم الخميس الماضي تمهيداً للاشتراك في هذا المؤتمر العاشر.

قبل ترك السياسة ومتاعبها الآن لنتفرغ للبحث في شؤون المرأة وفي خطابة السيدة الرئيسة وما فيها من آراء ومقترحات ؟؟ اذا جاز لنا أن نقول أننا في بحثنا هذا سنترك الشؤون السياسية فانما نتركها فترة هي يوم أو بعض يوم وليس هذا تمشياً مع قول السيدة الفاضلة رئيسة جمعية الاتحاد في مستهل خطابها من انها « ترى أن اشتغال المرأة بالشؤون السياسية يجب أن يكون بعد أن تنظم من شأنها في العائلة وفي مركزها في المجتمع » ... كلا لا نقول هذا مماشاة لها بل لنقف لحظة لمناقشتها في هذه النقطة التي استهلت بها كلمتها فنجعل منها مقدمة لنا قبل الدخول في موضوع الاجتماع وخطابة الرئيسة.

أننا لا نوافق السيدة هدى على رأيها هذا بل نعترض عليه بشدة لأنه يتعارض مع فكرة جهاد المرأة ومشاركتها الرجل ، ولا يتفق وميدأ المساواة بين المرأة والرجل ، هذه المساواة التي اتينا — في طريقها — الرجل أمام أمر واقع.

وإذا قلنا « المساواة » على ناحية التعميم كان المعنى أنها تشمل المساواة في جميع الحقوق بل وفي الواجبات السياسية قبل كل شيء .

حقاً أن الحكومة لم تعترف لنا بعد نحن النساء بحقوقنا السياسية . ولكن هذا لم يمنعنا في السنوات الاخيرة من أن نحاول — باستمرار — ممارسة هذه الحقوق عملياً وسنستمر في ذلك الى أن تقرر هذه الحقوق بصفة رسمية .

ندعو السيدة الفاضلة رئيسة جمعية الاتحاد المصري الى العمل على تنظيم العائلة المصرية ومركز المرأة في المجتمع . ويجمل جدا أن ندعو

السيدة لتلك ، اذ كنا نسعى الى الاصلاح من شأن العائلة المصرية والى رفع مركز المرأة أدبياً ومادياً ، ونبذل فى هذا السبيل كل ما فى وسعنا من مجهود عملى

اما أن تدعونا السيدة فى خطابها الى « التفرغ » الى هذه الغاية دون سواها والكف عن الاشتغال بالشئون السياسية .. فهذا يثير فى نفسى ثورة اندهاش وتعجب كبيرين .

وإن جاز لأذنى أن تسمع مثل هذا الاقتراح لا بل الدعوة من أية سيدة فى العالم فانى لا أستطيع بصفة خاصة — أن أقبل سماعها من السيدة رئيسة جمعية الاتحاد النسوى المصرى . لان هذه الدعوة — فضلا عن كون تحقيقها يؤثر تأثيراً سيئا فى موقف المرأة العملى — لا تتفق مع الموقف السياسى الذى عرفت به السيدة هدى نفسها .

* * *

لا أود أن أعود بالسيدة رئيسة جمعية الاتحاد الى ذكريات الماضى القريب . فالكل يعلم أن جمعية الاتحاد المصرى هذه لم تكف عن الاشتغال بالسياسة الا منذ ... عامين ونصف عام تقريباً !! وهذا السكوت لم يرقنا منها ، لانا نود أن يكون جميع سيدات هذا الاتحاد عاملات فى ميدان السياسة باستمرار بقطع النظر عن أي اختلاف فى الرأى بيننا وبينهن .

* * *

ومما يزيد فى دهشتى أن السيدة الرئيسة اعتذرت فى خطابها عن دعوتها للامتناع عن الاشتغال بالسياسة « بعذر » أشد خطورة من « ذنب » الدعوة ! اذ قالت أن عذر جمعيتها فى أنها بدأت بمشاركة الرجل فى الاشتغال بالمسائل السياسية هو « أن حالة البلاد فى مدة الحرب العالمية وبعدها كانت فى مركز استثنائى يستدعى ذلك » وأنها ترى اليوم ان « الحالة استقرت ! على نوع ما ونالت البلاد الحكم الدستورى ... الخ » وأنها لذلك ترى أن من واجبنا أن نترك تلك الامور السياسية مؤقتاً اكتفاء بأولى الشأن فيها من الرجال !! لنتفرغ لما هو خاص بنا ...

فهل علمت الآن أيتها القارئة « العذر » الذى تبرر به السيدة الكريمة رئيسة جمعية الاتحاد « دعوتها » النساء الى أن يمتنعن عن الاشتغال بالسياسة ؟!!

اذن فقد استقرت الحالة السياسية هنا !! وإذن فقد أصبحت مصر فى غير حاجة الى مجهود بناتها السياسي !! وإذن فقد حصلنا على الحكم النيابي ... وإذن فلا يظل الدستور معطلا — بيد زيور — عاما ونصف عام !! وإذن فقد نلنا الاستقلال التام الذى جاهدنا فى سبيله !! وإذن فيجب أن ندفع للسر فوزك ثمن هذا الاستقلال !! وإذن ... وماذا أيضاً ؟!!

لعمري أن السيدة رئيسة جمعية الاتحاد النسائي قد شطت بهذه الدعوة شططا كبيراً ما كنا نتوقعه منها ، وقد حملنا هذا الشطط على أن نقف لمناقشتها الآن موقفا ما كنا راغبات فى أن نقفه معها اليوم :

* * *

لست أعارض فى أن حالة البلاد السياسية اليوم أهدأ مما كانت عليه فى أيام الحرب العالمية وعلى أثرها . ولكن هل يستطيع أحد أن ينكر أننا مازلنا نئن تحت نير الاستعباد البريطاني ونقاسى مرارة عبث كثير من الوزارات المصرية التي أصبحت آلة فى كل غاصب أجنبي ينفذ بها فينا مآربه ؟!

لست أذهب بعيداً اذا أردت أن أضرب مثلا لهذه الوزارات المصرية العابثة بحقوق البلاد ، فاسمى « حكم » زيور باشا وزملائه ، فهذا « العقم » هو أبدع مثل لاداة السياسة الاستعمارية !

فهل يصح والحالة هذه أن نزعم أن الحالة فى مصر قد استقرت ؟! وهل يصح بعد ذلك أن ندعو المصريات الى الامتناع عن تأدية واجبهن السياسي نحو الوطن ليتفرغن للشئون النسوية ؟!

كلا ، والف كلا ! إنما الامر على نقيض هذا . فجميع هذه المراحل التى مرت وستمر بها « مصر » زمنا غير قصير تتطلب مجهود الجنسين معاً ، لا الرجال وحدهم .

أن السيدة رئيسة جمعية الاتحاد النسوى أخطأت خطأ كبيراً فى دعوتها ويخيل الىّ أن منشأ دعوتها هذه هي غضبتها من « الرجل المصرى » ... (وبعوده !) هذا الرجل الذى بالرغم من مشاركة المرأة له فى عمله السياسي فى السنوات الاخيرة لم يرض بعد ان يعترف لنا بحقوقنا السياسية ؟!!

أليس هذا هو العذر الثاني الذى ايدته السيدة فى تأييد دعوتها النساء الى الامتناع ... أو الاضراب ؟!

فاذن أقول للمرة الثانية أن السيدة هدى أخطأت أيضا فى تقديرها هذا ، لان الفكرة فى اشتراك المرأة مع الرجل فى العمل السياسي ليس المفروض فيها أن تقدم مساعدة الرجل فى عمله ... وانما المفروض فيها أن تقوم المرأة بواجبها الخاص نحو وطنها الخاص أسوة بالرجل .

فليس هذا « الاشتراك » مساعدة منا للرجل حتى يصح أن نعتبره « جميلا » عليه .. فطالبه — فى مقابله ! — بان يعترف لنا بحقوقنا السياسية !! كما تلمح السيدة هدى فى خطابها ...

* * *

ومن ثم « فالامل » يرد على دعوة السيدة رئيسة الجمعية ، المصريات الى أن يمتنعن الشؤون السياسية بدعوة أخرى منا الى المصريات بان ينغمسن فى هذه الشؤون النسوية على السواء . وإلا أصبحن مقصرات فى واجبهن نحو مصر .

وأخيراً أظن أن السيدة هدى — بعد هذه المناقشة الهادئة الدقيقة — ستعترف بخطأ دعوتها وتقر « الامل » على دعوته هذه ،

لا بصفتها الشخصية وانما بصفتها رئيسة جمعية الاتحاد التي هذه الخطابة باسمها.

هذا ما وسعه مجال صحيفة « الامل » في هذا الاسبوع. وليست هذه الكلمة الا مقدمة لبحث وهي « مقدمة » استجوبتها « المقدمة » التي استهلت بها السيدة الرئيسة خطابتها.

في الاسبوع المقبل أبدأ — ان شاء الله — بحثي في الاقتراحات والمطالب (أو الآراء!!) التي تضمنتها خطابة السيدة هدى في ذلك الاجتماع.

هذا مع تقديري « تبادل » النية الحسنة في كل ما يدور من مناقشات بين جمعية الاتحاد النسوي التي يعمل للمرأة وبين « الامل » صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة حق قدره.

واعتزامنا هذا البحث لا يمنعنا من سماع رأي تريد الادلاء به أية « مصرية » في هذا الموضوع. وليس هذا لأن المرأة عندنا المكان المقدم على الرجل، بل لان واجبنا يقضي علينا بأن نستمع لآراء المصريات عموماً — وتقديرها — في جميع الموضوعات التي تهمهن أحسن تقدير.

منيره ثابت

صفحة من الادب

« جميل الشاعر »

خصلتان في جميل ما أحبهما إلي ولا أخالهما الا ملحتان في الخلق الحسن وهما العفة والغيرة إذ لم يخل شاعر او ناثر من مدحهما وان كان جماعة القصة في ايطاليا كبوكاشو قد حاولوا كثيراً نقل الغيرة واخراجها من قلوب الرجال فلم يفلحوا

علق جميل بثينة وكان حين أسلسه البغض والتفور بل جاز به الامر الى حد أنه هجا بثينة بادئ بدء، حتى اذا ملك الحب زمام عاطفة وقوة مشاعره عاد يمدحها من أعماق قلبه بكل ما أوتي من براعة وحسن إجادة وسبك وروعة بلاغة واستعارة، فعجبت بثينة وسألته ألست القائل:

رمى الله في عيني بثينة بالقذى
وفي الغر من أنيابها بالقوادح

فخفق قلب جميل لتلك الذكرى المؤلمة وخجل مما أوقعه فيه قلبه وأطرق طويلا ثم قال في لوعة وحرقة بل أنا القائل

ألا ليتني أعمى أصم تقودني
بثينة لا يخفى على كلامها

ولعل هذا البيت أبلغ ما قرأت قط يشف عن شدة الوجد وحرقة الهيام ولوعة القلب في أجزل لفظ وأجمل معنى

أما عفة جميل وغيرته فانهما يتمثلان في تلك القصة، فقد جاءها وطلب منها أن تجازيه على حبه بما يجازي به المحبون فقالت له « والله لقد كنت بعيداً منه وانني عاودت تعريضكم به لا رأيت وجهي أبداً » فضحك وقال والله ما قلت لك هذا الا لاعلم ما عندك فيه ولو علمت أنك تجيبني لعلمت أنك تجيبين غيري » وذلك نجا جميل من سيف أبي بثينة وأخيها وقد كانا على مقربة منه، بل حضرا ليقتلاه عمداً لولا ما أظهر من عفة وغيرة على بثينة، وان كان في هذا ما يدل على عفة بثينة لصدها جميل عنها فلا يخفى ما فيه من عفة لجميل يحاطها الغيرة الناتج وحب الاطمئنان الحاصل

وقد تغنى جميل بحب بثينة كثيراً مما هو معروف، وأجمل ما قاله قصيدته التي مطلعها

أمن منزل قفر تغيرت رسومه
شمال تقادمه وتنكرا حروفه

وفيها يقول وهو من أبلغ ما سمعت

لها في سواد القلب حب ومنعة
في الموت أو كادت على الموت تشرف
وما ذكرتك النفس يا بثن مرة
من الدهر الا كادت النفس تتلف

محمد البيومي

التلميذة وعلم الحساب

دخل احد المفتشين مدرسة لتفتيش نواحيه جلس في مكتب حضرة الناظرة. وطلب احضار التلميذة المتقدمة في علم الحساب. وطرح عليها السؤال الآتي:

هل تعلمين يا عزيزتي كم تكلفين أهلك من النفقات في اليوم الواحد؟

فهبت التلميذة لهذا السؤال. ولم تجب. فقال لها المفتش. ظهر لك هذا السؤال غريباً على أن ذلك لا يمنعنا من البحث معك عن الجواب

فرض أنك تكلفين أهلك ثمن الاكل. وملابس. وغسيل ثيابك في اليوم ٤ قروش صاغ

فقالت التلميذة أن أربعة قروش صاغ في اليوم لما ذكرت أقل من الواقع.

فقال لها مهلا. ان هذا المبلغ مع قلته يبلغ في نهاية الشهر ١٢٠ قرشاً صاغا. والسنة فيها ١٢ شهراً فكم يكون إذاً مجموع نفقات السنة. ١٤٤٠ قرشاً صاغا.

جميل جداً. فكم تبلغين من العمر الآن؟

— عشرة سنين.

الضرب إذا مجموع السنة في عشرة فجاءت النتيجة ١٤٤٠٠.

فرأت التلميذة ان هذا المبلغ عظيم. وما كانت تتوقع هذا المجموع. فقال لها المفتش مهلا يا عزيزتي. لان ذلك لم يكن كل ما تكلفينه أهلك. كلا. بل يلزمنا أن نضيف اليه مصاريف طبيب. وثمن الدواء وثمن الادوات المدرسية. وأجرة المسكن. تقدر لذلك ايضاً ٤ صاغ في اليوم.

فيكون مجموع ما صرفه عليك لغاية اليوم فقط مبلغ ٢٨٨٠٠ قرش ٢٨٨ جنيه مصري.

وكم تساوي عناية أمك وأبيك؟

فقالت التلميذة أنها لا تقدر بثمن.

— اذا كان ذلك كذلك. فما هي المكافأة التي أعددتها لوالديك؟

فأجابت التلميذة: تخلص لهما الحب.

فقال المفتش: لقد أجبت. لان الاخلاص من أجل المكافآت.

نعيمه حسن

مختارات شيقة

من الصحف والمجلات الأفرنجية

سر المهنة

بهذا العنوان كتب الدكتور فلورنس كولن مقالا في احدى المجلات النسائية الاوربية قال فيه ما يأتي :—

« يحمل الطبيب والمحامي والقسيس اكبر الاعباء التي تضعها المهن ذوات الاسرار على كواهل العاملين فيها وانه لعبء فادح يتطوى على مسئولية جسيمة ولكن لا شك في أن رجال هذه المهن لا تقوم لهم قائمة الا متى اضطلعوا به وأحاطوه بكل رعاية واعتبار .

والآن لينظر معنا القارئات والقراء في مسألة الطبيب مثلا : اليس الطبيب مطالباً باصلاح شيء قد فسد ؟ على هو كذلك ، واذن كيف يتسنى له أن يصلح بغير أن يعلم بحقيقة الفساد وكيف نشأ ؟ الواقع أنه لا يجد للاصلاح سبيلا الا متى كاشفه المريض بالحقيقة كلها ووثق به الثقة أجمعها ولا سبيل الى شيء من ذلك الا أن تسبقه الثقة التامة في الطبيب وفي كتمانه كل ما يفضي اليه به من الاسرار فلا يفشيه حتى ولا لقضائه . فحفظ الكتمان ضرورية جد ضرورية لمهنة الطبيب واذا خطر لطبيب أن يفكه عادته بالافضاء أو حتى بالابلاغ لم الى شيء من أسرار عملائه فهو يحكم على نفسه في الوقت نفسه بانه غير أهل لمهنته ويدل السائرين على أنه مجرد من المؤهلات الغريزية الاولية التي تجعله صالحا لها . وقد أعرب أحد كبار القضاة عن هذه الفكرة في حكم شهير صادر في سنة ١٧٧٦ يقوله أن الطبيب الذي يتطوع لافشاء سر من أسرار عملائه صراحة أو تلميحا يرتكب جريمة الخيانة والغدر بالعهد ويصبح غير أهل للعمل في مهنته الشريفة . على أن هذا الحكم العام قد وجدت له أحكام استثنائية . مثال ذلك أنه صدر أخيراً حكم نهائي جاء فيه أن الطبيب الذي يفشي « للمحكمة » سراً يتوقف تحقيق العدل على افشائه يجوز له أن يفشي هذا السر القاضي وله في هذه الحالة أن يطلب سرية الجلسة وهذا لا يمنع من جواز اسرار الطبيب على رفض كل طلب بافشاء سر سواء جاءه الطلب من القاضي أو غيره . فهذا الاستثناء الناقص يلقي في الروع انه توجد أحوال يحكم فيها الضمير على الطبيب بافشاء سر للمحكمة ولكن يجب الا يتوسع أحد في فهم هذا الاستثناء الذي يجب أن يلاحظ فيه أنه معلق على ضمير الطبيب لا على طلب القاضي

والواقع أن هذه المسألة على جانب كبير من الدقة والخطورة فان المصادمة فيها تقع بين واجب وواجب . تقع بين واجب الطبيب لمهنته وعمله وواجبه لضميره وللعدل . فباعتباره طبيباً يجد أن السر الذي أؤتمن عليه من طريق مهنته واجب الكتمان وباعتباره مواطنا يجد أن الاحرى به مساعدة العدالة بغض النظر عن كل الاعتبارات الاخرى شخصية كانت أو غير شخصية . أضف الى ذلك أن المسألة قد تعقد في حالة ما اذا عدد القاضي باستعمال سلطته ضد الطبيب كرجل ممتنع عن أداء شهادته .

ومهما يكن من الامر فلا شك في أن الطبيب غير مكلف بان يكون جاسوساً على الناس لا لشيء إلا لأنهم وثقوا به وأفضوا اليه باسرارهم . ولا أحسب أن قاضيا رشيداً يذهب الى حد الحكم على طبيب من جزاء امتناعه عن أداء الشهادة . ولكن يجب مع ذلك التفريق بين بعض أسرار المهنة وبعضها الآخر وعدم وضعها كلها في مستو واحد . فقد يأتي جريح الى طبيب ويكشف له أنه أصيب به من آلة حادة أو آلة نارية وهو يقتل رجلا آخر . وقد تأتي سيدة الى طبيب ليتقذها من الموت الذي سيقت اليه اذ حاولت الاجهاض عقب حمل غير مشروع . فهاتان حالتان من نوع واحد فلا يكون على الطبيب جناح اذا هو افشى السر فيهما ، ولكن قد يأتي له رجل أو امرأة في طلب علاج لمرض سري . فهذه حالة من نوع آخر لا يجوز للطبيب أن يفشي السر فيها وفيما يماثلها ، وهكذا يظهر أن الافشاء أو عدمه رهن بنوع السر الذي اؤتمن عليه الطبيب وقيد تقديره هذا النوع المعين »

جنس المولود

وبهذا العنوان نشرت مجلة اوربية أخرى مقالا ضافي الذيول نقتبس منه ما يأتي :—

« إن آباء اليوم متعبون من عبء الأبوة ، متعبون من وضع أيديهم في الكيس ليتناولوا منه القادم الجديد لسوء الحظ او حسنه . وكما ان كثرة الآباء لا تجد اليوم مفراً من التحكم في عدد الابناء وعدم تركه للقدر يأتيهم منهم بأي عدد يشاء ، فكذلك يحاول البعض أن يغوص الى أعمق أسرار الطبيعة على أمل أن يستطيع التحكم في جنس الضيف القادم

وقد نشرت المطابع كماً كبيراً من المواد العلمية الخاصة بتكوين جنس الجنين وكيف يمكن أن يتحكم الناس في هذا التكوين فاذا أردت الاطلاع على شيء في هذا الصدد وجدت مئات من الرسائل العلمية الموضوعة فيه ولكنها حتى الآن لا تهدي الى النور ولا تفسر هذا اللغز الطبي العجيب .

ومع ذلك يظهر ان هناك شعاعا من الحقيقة يطل من غمرات الابهام المحيط بهذه المسألة والتجارب العلمية تدلنا على أن هناك أملا في تحول هذا الشعاع الضئيل الى خصلة عريضة من

الاشعة وربما لا يمضي وقت قصير حتى تفتح لنا باب العلم الحقيق الصحيح

والآن لنذكر ثبتاً ثابتاً مقرراً في هذا الباب فنقول انه ثبت الآن أن بزرة الذكر وبزرة الانثى تحمل كل منهما نوعين من المخلوقات. فأما النوع الاول فينشر الذعاية للذكر وبعكسه النوع الثاني الذي يعمل في مصلحة الانثى. وهنا يحدث التصادم بين هذه المخلوقات الاربعة والذي يحدث حينئذ هو ان يتحد المخلوقان المذكران في العمل لابادة المخلوقين المؤنثين مجتمعين أو متفرقين او ان يحدث عكس هذا وتكون النتيجة على كل حال للغالب. وهذا يتفق مع ما نعلمه من قانون تنازع البقاء. ولكن هذا ليس كما قلنا الا شعاع ضئيل من حقيقة هذه العقدة المبرمة. فالى جانب قانون تنازع البقاء يعمل قانون « متدل » ، قانون الوراثة المعروف ، علماً لم تضبط قواعده في الطبيعة كما ضبطت على الورق. فالمخلوقات التي ذكرنا تعاقرت عن أصولها غريزة النشاط أو غريزة التذمر والكسل وقد تظهر هذه الغريزة في هذا الجيل كما انها يتأخر ظهورها الى جيل تال وهكذا يتبين مرة أخرى مصداق ما قلنا به من أننا لم نر حتى اليوم الا شعاعاً أو بصيصاً واحداً من النور

على أنه كيفما كانت الحال لاشك في انه عند حدوث المصادمة نجد غريزة او صفة ممتازة بقوة لا يمنع بها سائر ما هناك من صفات وغرائز والمعروف الى الآن هو ان هذه الغريزة التي تنزع للسيادة تتبع القوة أو الضعف في الوالد أو الوالدة على العموم او في لحظة التلاقح وهكذا يتكون الجنس فان كانت الوالدة في تلك اللحظة أشد وعياً وأقوى كانت الغلبة للأنوثة والعكس بالعكس

وخطوة أخرى ومعنى ذلك هو أن تكوين الجنس يرجع اذن الى الحالة التي كانت سائدة وقت التلاقح. ومع ذلك فقد ظهر من بعض التجارب أن هذا التكوين يمكن التأثير فيه في بضعة الاسابيع التي تأتي بعد هذا الوقت مباشرة .

ويتفرع من هذه الخطوة بحث آخر هو ما هي ترى العوامل التي تجعل الأم وهي ضعيفة وقت التلاقح أو في الفترة التي تليه ابتغاء الحصول على مولود مذكر ؟؟

فمن هذه العوامل ما هو طبي ومنها ما هو صناعي فالوالدة الصغيرة السن كأن تكون في السادسة عشرة مثلاً تلد ذكراً خصوصاً متى كان الوالد قد تجاوز العشرين . ومثل ذلك يقال في الوالدة التي تأخر زواجها وضعفت اجهزتها من جراء ذلك . وعكسه هو الغالب في حالة الوالدة التي تتزوج بين العشرين والسادسة والعشرين ولكن هذه القاعدة لا تصلح مع ذلك الا في حالة المولود الاول .

وهناك عامل آخر هو نوع الغذاء الذي تتناوله الوالدة بعد التلاقح وكيفه فقد ثبت أن الكثرة الغالبة في المواليد أيام القحط والحرب والضيق تأتي من الذكور بينما تكثر نسبة الاناث في أوقات الرخاء والراحة والكسل . وثمة عوامل أخرى نرجو أن يكشفها العلم في وقت قريب .

الى الآنسة منيرة ثابت

صاحبة الامل

قد تتبعت اكثر مقالاتك بين أعداد « الامل » و « البلاغ » الغراء. ويعجبني أسلوبك الذي ينم عن الثبات في المبدأ ويكشف عن حقيقة العقيدة ملكت عليك نفسك فبرزتها في تلك الخلل والدرر بين مقالاتك الفريدة . يعجبني عدم تسرب اليأس والقنوط اليك وتعازلك بحسن النتائج التي ترقبينها ومن يقرأ مقالتك في البلاغ بتاريخ ٢٧ ابريل (حقوق النساء الانتخابية) يرى بين أسطرها الثقة بالمستقبل ظاهرة وبرأيك المترقبين الفوز بل تؤكدينه — ولو أني ممن يظن أنه لم يحن الوقت بعد بأن نشارك النساء الرجال في مثل هذه الحقوق المجهود الكبير والعقبات التي أمام جنسك اللطيف إذ لا زالت حقوقكن الشخصية من حيث الزواج وتشريعه في حاجة الى اصلاح شديد ولا زال التعليم يمكن منحطاً ومدارسكن قليلة ولا زالت المسألة السفورية في دور الاخذ والرد الخ . ولا شك ان كسر تلك القيود لابد وأن يسبق البحث في حقوقكن السياسية ومع ذلك فتمسكك بكل حق ترينه من حقوقك يعتبر فضيلة تشكرين عليها

أن التمسك بالحقوق ولو كانت صعبة المنال لدليل على قوة الارادة والشخصية النادرة ولهذا فانا أنظر اليك بالاعجاب وأشاركك الثقة بالفوز في المستقبل — ان القوم يعتونك بالكثرة ولكن قلبهم أنك ثابتة قوية الايمان بعقيدتك ومبدئك سلكت طريق الثورة ولكن رابطة الجأش مستهينة كل طريق صعب في سبيل تنفيذ ما يجيش بصدرك الثائر رغم المعارضين من فيه متقطع أو متطرش متحزق

هدمت الرجعيين والرجعيات اذ قرنت القول بالعمل وظهرت سفورية العيان فملأ القلب وفتح قد وصخب الدماميز والعنوان وتشوهت الرجعيون . . . ولكنك ما فقدت أنصاراً ولا عدمت آلافاً معجبين بك ويثبتونك قال الامام وحذار من الردة واعلي على مبدأ الثورة ضد كل قديم سيما هدم أعدائك المتعودين — ان من دأبك يحكم عليك بالدعة والوزانة والاعجاب بك . ولكن نظراتك الحادة تكشف خبايا قلوب المعجبين فتملأهم هيبة ورعبا — ولو أني أعجب كيف تجتمع الدعة الظاهرة مع ثورة الامل ولكن نظراتك كانت خير جواب اذ علمت أن كثيرا ما يحمل الرزين الساكن قلبا مشتعلا ونفسا حارة نحو الواجب الذي قد كرس حياته » قال الامام نحو النصر .

عبد الحميد سراج الدين

جولة الاسبوع

أحاديث طسم تلك أم أنا حالم

(٢)

لحزب القش أو لحزب الشيطان صحيفة نكراء تنطق بلسانه وتوسوس في صدور الناس بهمزات شيطانه وهي لا تنطق إلا كما ينطق الاباسة والقردة مينا وكذبا بما فطر عليه منشئها من أفك وتضليل وما اعتاده اتباعها من زور وبهتان . وقد يختلف فريق الاكيين في الحزب وملحقة المزورين في الجريدة فيما بينهما من أساليب التلفيق والتمويه ولكنهم متفقون أبداً في غاية السعاية بين الناس بما يثير الشكوك والريب ويوقد نار الاحتقاد والاضغان ويحل عقال الفتنة ويسدد إلى صدر الأمة سهام نكبات وارزاء ليس لها من دافع الا أن يحيي هذا الحزب من الوجود ويحقق بناءه وحماه ودعاته عن الانظار والاسماع فلا يبصر لهم عينا ولا يسمع لهم رجزا . والحكومة ، الحكومة الاتحادية ، التي يقوم على رأسها نجيبة هذا الاوان وغريبة الدهر والازمان ، رجل لا يدين في السياسة وغير السياسة بدين ولا يؤمن بمبدأ ولا يحمل بعقيدة وليس له من مظهر قيادتهم واحتمال إصرهم الا أنه شاهد الزور وظهير القائل والساعي في الفتنة . فتبين يا أيها الله والشرف أن يجتمعا في غير علانية هذه الحكومة التي هذا شأنها وهذا الرئيس الذي هكذا خطره ومقداره لا يفتأون في كل يوم يعلنون بغير خجل ولا حياء أنهم ملتزمون في الانتخابات كل حيلة منهجون سبيل الحكومات العادلة الحارة بقيمة الشرف والكرامة في الابتعاد عن مناصرة حزب على حزب ومكافئة فريق دون فريق فيما تأتي ويأتيهم في غد ذلك التصريح المريب فتجهر بقحة وصفاقة في مجال المفاخرة بالمفاخرة وتحول غير متحرجة ولا متأثمة في كلام خث لها توجه به إلى صاحب السعادة محمد باشا محمود « انه ذهب الى وكيل المديرية بامبوط بأمر وينهي على حد قوله (أواني أعصر خمراً) فاذا بالمدير قد طار من أمامه إلى بلد السيد البدوي واذا بالوكيل قد أقرد بالأمر ليرد عادية محمد محمود وأمثال محمد محمود » . اذن فهذه الوزارة الاتحادية قد تصعفت عقل المدير الى بلد السيد البدوي لانها غير واثقة به في غداة ما تريد من بغي وعدوان وهو لم يسبق له عهد حكومة بمديرية الغربية في اداوة ولا قضاء فيكون الامر هناك أيام الانتخابات طوع يد فضلها محمد اسماعيل حجازي ثاني وكيل المديرية بينما هي في أسيوط تفرد صنيعتها محمود حلمي بالعمل وتطلق له السراح فيما ترتئيه له من عبث بالحرية وارهاق الناس في ذممهم وضمائرهم . ووكيل مديرية أسيوط هذا رجل قد ركب رأسه الى الشر وباع نفسه في سبيل الحرص والطمع فاقتحم على الاثم واركب كل محظور وانغمس في الفجور فداس كل قانون وقذف بكل ما سنه الشرائع وراء ظهره وأطلق يده في كرامات الناس وحرياتهم وشعورهم وآرائهم يعركها عرك الادم ويقرعها قرع الفرة ويلحوها لحو العصا لا يذكر خشية ولا يحس برهبة ، وتلك الصحف تسيل بالشكوى منه والتبرم به وتحمل من أنات وزفرات بعضها في سطورها نارا أو سعيرا أوقع أهل مديريته مقاما وأبعدهم صيتا وأعلاهم رتبة وقدرا وأبعدهم عن مظنة الكذب والتلفيق . ولا بدع الذي يطلع على ما يسرد من مناكره الا أن يحكم عليه بانه رجل قد خلق مفطورا على غريزة الشر أو ان به مسا من خبل ولم فهو مته حتما إلى البيمان أو الى البيمارستان . وليس لنا وقد ضاعت الحيلة مع هذه الحكومة الاتحادية وامتنع الامل في وقفها عما تأتيه من نفسها وتحرض عليه غيرها من مفاسد الاخلاق ومصارع الامن والسلام الا أن نرجي محاسبتها إلى يوم تكون في البلاد حكومة دستورية يطلب اليها البرلمان أن تبحث فيما وقع من هذه المآثم وتقرر فيها المسئولية وتنزل العقاب . ولكننا نريد أن نعرف من ذلك المدير الذي تعلن صحيفة العار والشنار في غير ما خجل ولا حياء انه خرج من مديريته منفيا الى غيرها ليحال بينه وبين اجراء العمل في الرعية مقدار ما يغار على كرامته ويثأر من الاعتداء على شرفه والنيل من سمعته وعزته .

***

ليس هذا كل ما تصدر عنه جريدة حزب الشيطان من جناية على الاخلاق والآداب فهي تريد أيضاً أن تشكك الناس في صدق رئيس حكومتها وتظهره مظهر الرجل الذي يتعمد اللعب بالاقوال بفساد نية وسوء قصد فهي كلما تحدث الى أحد حديثا في الاحوال الراهنة تعمد الى تأويله بما يخرجه عن حد الصراحة الواجبة في هذه الظروف على رئيس الحكومة حين يتكلم مع أهل البلاد في شأن من الشئون الداخلية الى دائرة الدهاوزة والخادعة التي قد يلتجئ اليها رجل مسئول اذ يعالج مع قريبه من رجال الدولات الاخرى أمراً من الامور السياسية ، فتراها تقول بسماجتها المعروفة وفجاجتها المألوفة « لقد كانت نية دولته حين تولى الحكم أن يبقى فيه ثلاثة أشهر ثم استمر فيه الى الآن ومن يدري عدى ما بعد الآن الا مكون الا كوان ومقدر الزمان » . وفي جواب دولته عن بضع خطبة العرش انه لم يفكر بعد في هذه النقطة — بعد كلامه عن الاستقالة عقب الانتخاب — منتهى الحكمة السياسية — لمن يريد أن يفهم —

يا عيني يا عيني !! - وهو كلام مفهوم لا بحروف الهجا ا ب ت ث ج ح ، ولكن بحروف العقل والزمان والمعنى والمقصود وهذه هي الاقدمين حيث قالوا العبرة بالمقاصد والمعاني لا بالالفاظ والمباني » . نحن نعلم أن رجال هذه الوزارة الاتحادية النعسة ممن يعيدون الله على حرف فجاءت صحيفتهم السوداء تدلنا على أنهم أيضاً لا يفكرون ولا يفهمون ولا يعقلون ولا يدركون ولا يتحدثون الا على حرف بل على حروف أسمها حروف القرآن والعقل والمعنى والمقصود كائناً كان مما جره الله على البلد يشؤم طالع حزب الاتحاد أن يبتكر زيور باشا وذيوله طريقة طريفة يحولون بها المسائل العقلية والفكرية والكلامية الى علوم هندسية أو جبرية لا تحل طلاسمها الغازاً وأحاجيها ومعمياتها الا بالحروف والرموز . وافن فيا أيها الناس جميعاً لا يبقى لكم من اليوم فن تصدقوا حرفاً مما يلقى اليكم دولة الرئيس الفخم وأصحاب المعالي وزراؤه قصيرهم وطويلهم بادئهم وعزيزهم ثرثارهم وصيمهم هادئهم وهائجهم لأنهم لا يعرفون الصراحة معنى ولا الصدق قيمة ولا السلامة النية ونصح الضمير مزية ولا مبرراً فاذا أمرتكم أن تتحدثوا اليهم وتتبيتوا ما يسرون وما يضمرون فادعوا اليكم من عرفتم ومن لم تعرفوا من السحرة والحواة والمشعوذين والضاربين بالحصى والناظرين في الرمل والمتمارين في خطوط الكف واذهبوا صفا صفا لعلكم قادرون بعد ذلك على تفهم ما يملى به اليكم هؤلاء الوزراء من الآراء والافكار والا فهناك في ادارة جريدة الاتحاد مغربي كذاب يفتح الكتاب ، ويفسر لكم حديث « سي » سخام وكلام « سي » هباب « المسقيظة » .

الظلم عقلة والظالمون مغفلون .

لو علم الظالم بعاقبة أمره لتمنى أن لو يسوى به التراب ولم يظلم أحداً .

النساء وشواربي باشا !

في نشرة انتخابية !

حمل الينا البريد صباح اليوم رسالة بتوقيع السيدة « أنيسة - قليوبية » ومنشوراً انتخابياً لدائرة قليوب يؤيد به الناخبون ترشيح الاستاذ الكبير احمد بك لطفي وكيل الحزب الوطني ضد حامد الشواربي باشا الاتحادي . . .

وقد طلبت منا السيدة برسالتها أن نقول كلمتنا فيما تضمنه هذا المنشور من اهانة للنساء وها نحن نفعل فيما يوجبنا .

يريد الناخبون لدائرة قليوب في منشورهم ذلك ان يؤيدوا ترشيح الاستاذ احمد بك لطفي ويحاربوا باشا شواربي خصمه الاتحادي شواربي باشا ونحن المحدثين الذين تركنا - في وثيقة اتفاق الاحزاب - دائرة قليوب للحزب الوطني لا يمكن أن نؤيد فيها غير ترشيح الاستاذ لطفي بك .

اما شواربي باشا الاتحادي الذي سبق للاهالي ان ضربوه بمثلا في التذبذب والتقلب فلا يسعنا الا ان نحارب ترشيحه ، لا في دائرة قليوب فقط بل في اية دائرة من دوائر القطر على الاطلاق لأنه لا يصلح للنيابة عن الامة .

وان كان هذا رأينا فانا لا نرضى من ناخبي قليوب ان يجيزوا النساء في سبيل طعنهم على شواربي باشا بان يشبهوه « بالنساء ! !

مالقبح هذا التشبيه وان كان صادراً من الناخبين في منشورهم فقد قالوا :

« . . . فهل اقلب ناخبي قليوب أيضاً لاصحح الله ، نساء حتى لا يجدوا من يظلمهم إلا أمثال النساء ؟ ؟ »

فهل رأيت أيها القارئة ؟ ؟ إنهم يودون الطعن على شواربي باشا فيشبهونه بالنساء ! ثم يبرأون بالناخبين أن يكونوا مثله نساء !

ان الامل يحتج على هذا التشبيه المزري الذي يجرح كرامة النساء ولا يتفق مع آداب التعبير واللياقة . بل نحتج على موقع هذا المنشور الذي يقول أنصاب حقوق ! - وتعبيره وحده مسئولا عن هذه النسبة التي صححت بها اداءه . ولكن فلنترك متفرعات عن مجادلة في خطأ تعبيره .

ونعود الى ناخبي قليوب فنقول لهم لا تشبهوا الشواربي بالنساء لئلا يكون له في هذا التشبيه مفخرة « . . . لان النساء برهن حتى الساعة على أحسن عنوان للصراحة والثبات والاخلاص والشجاعة وهذا كله . لا يتفق مع الباشا والشواربي .

فاذا انقلب ناخبو قليوب نساء . فلا خوف عليهم ولا عار لانهم عندئذ يكونون مثالا لهذه الصفات العالية التي ذكرناها ، وان لم ينتخبوا غير الاستاذ احمد بك لطفي الذي تؤيده نحن النساء .

منيره

ابن الخطيب

كان ابن الخطيب من وزراء بغداد القدمين فغضب عليه الخليفة وامر بصلبه فحمل في قفص واحاط به الشاعرون فطلب قرطاسا وقلما وكتب الابيات الآتية وسأل احد اصحابه في اذاعتها فاسكت بها حاسديه

بعدنا وان جاورتنا البيوت
وجئنا يوعظ ونحن صموت
وكنا عظاما قصرتنا عظاما
وكنا نموت وها نحن فوت
وكنا شموس سماء العلا
غربن فحاشت عليها السموت
فقل للمدائح ابن الخطيب
وقل للمذاهب ابن الخطيب
وقل لسبحان من لا يموت
فمن كان يشمت منكم به
فقل يشمت اليوم من لا يموت

الانتحار بعد الاندحار

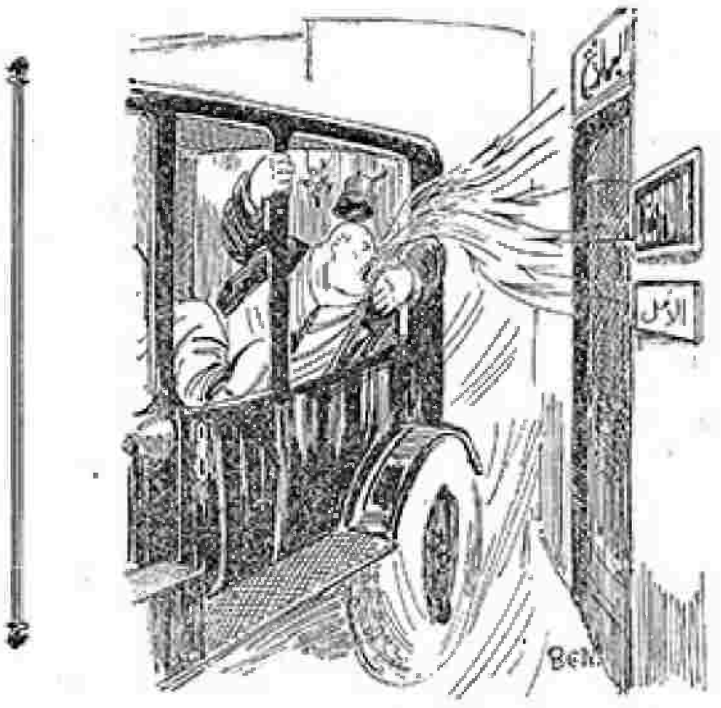

رأى الامل . البلاغ . الاسرارا صحائفها تعب عليه نارا
سيوف الحق نشرها رجال تريد لمصر مجداً وانتصارا

وآنسة تحطمـــه قولي ليطلب من يراعتها قرارا
وعض بنـابه غيظاً وقول ليطلب من وزارته انتحارا

حول حفلة
الجمعية الخيرية الاسلامية

ليسمح لى حضرة الفاضلة « شفيق » أن أستعير من مقالته عنوانها ، بعد أن أتقدم اليه شاكرا غيرته على الاخلاق ، وحرصه على الشرف ، وفتحه بابا لم يفتحه كاتب قبله ، ودخوله فى موضوع لم يشر اليه غيره ، مع خطورته الظاهرة ، وأهميته الواضحة التى يدركها من وهب مسكة من العقل أو قليلا من التمييز . أجل . فمثل الاخلاق من الأمة كمثل القلب من الجسد ، والاساس من البناء ، وبحدثك عن الاخلاق إنما يحدثك عن كنه الأمة وكيانها ، قوامها وعمادها ، ووحى حياتها ، مقياس تقدمها وتأخرها ، وميعاد رقيها وانحطاطها .

وانما الأمم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

بتلك البديهيات البسيطة ندخل فى الموضوع ، ونناقش المسألة ، علنا نوفق فيها أردنا ، فنتمثل من وهدة فيها هلاكنا ، ونتخلص من مأزق به حتفنا ، ونبتعد عن خطر يهدد مستقبلنا ويكاد يجهز علينا . وعسى أن يكون فى « جنسنا الحسن » من يقدر المسئولية التى ألقاها عليه « الجنس اللطيف » بلسان « أمه الاغر » (الذى تمسك القلم الآن عن ابداء رأيه فى مثل هذا الموقف المشين ـ موقف الشبان المهذبين ـ والذى ترك كتاب « الرجال » مؤقتا يداولون برأيهم فى مثل هذه الاخلاق .. لأنها أخلاق بنى جنسهم) ولعلك أيها القارىء ممن فهم قراء هذا الموضوع ، فلم يجدوا خيرا بهذا الموقف المشين ، ولم يقفوا على حقيقة (أخلاق بنى جنسهم) . وانى لكأنيك مؤونة البحث ، وذاكر لك ما يشفيك ويهمك ، وما هو الا نهمة « المتهمون » فيها شبان مهذبون ...

« والمعتدى عليهم أو عليهن » سيدات ، مسالمات ، آمنات ، طاهرات . « وموضوع الاتهام » مما كنة لمن ... ومضايقة لجنسهن اللطيف أما « الكيفية » و « الطريقة » فتصور أنت حال سيدة تستقبح بشرطى ، لا خوفا من لص رغب سلب مالها ، ولا انزعاجا من ذئاب أراد تجريدها ، بل تخلصا من شاب أحب أن يسرق منها شرفها وعرضها ، وسط ذلك الجمع الحافل الذى أتى من كل حدب وصوب ليشاهد حفلة (ولو لا الحقيقة لخجلت من ذكر اسم

« الجمعية الخيرية الاسلامية » . ونحن وان غضضنا النظر عن أن الخلق انما أتيحت لغرض شريف، وعمل لغير الخير والمعروف، والذوق واللياقة يقضيان بصيانة حرمتها وتقديس مكانها فلا يسعنا إلا أن نتقدم الى ذلك الشاب الذي يخرج من بيته كالوحش الضاري يهيم على وجهه ويخبط خبط عشواء، كأن به مسا من الجنون، نتقدم اليه معاتبين، مؤنبين، ناصحين، لان تاب وأناب كان بها، والا فليبؤ بسخط جنسه وهو منه براء.

مالك الخلق أيها الشاب الناعض، وعرق الأمة النابض..؟ أهكذا تعلمت في مدرستك؟ أهكذا تربيت في بيتك؟ أهكذا صورك عقلك وزين لك شيطانك؟ شوهت سمعة طائفة أنت منهم اليها، ولوثت عرض فريق وهي بك، وبرهنت على أنك لا تميل الا الى الشر، ولا ترغب الا في الخبائث. لعلك ممن يظنون أن هذه « أعمال عادية » ... وأنها من « لوازم » الحضارة والمدنية، (كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون الا كذبا) فما عرفنا المدنية في سلب الشرف والقط بألفاظ يترفع عنها أحط الناس نفسية وأدناهم منزلة. أي وجه ذلك الذي تتقدم به إلى سيدة لا تعرفها، غاية هي أحط ما ابتغاه مبتغ، وأسفل ما طلبه طالب؟ وأي نفس تلك التي تقبل مثل هذا الموقف المخجل المشين؟ بل أي أخلاق يملكها ذلك الذي يعرض نفسه (لصنع النعال)؟ لا شك أنها نفس قد قدت من النقص، ونبتت في أرض خبيثة، ونشأت وسط أوساخ وأقذار، فالشرف كلمة لا وجود لها في قاموسها، والكرامة اصطلاح لا حقيقة له في عرفها، والسمعة لفظ مهمل في نظرها لا قيمة له ولا وزن.

مجاك الله أيها الغر الأفون، نقي بنفسك وسط لجة لا قبل لك بها ولا فائدة تبتغيها من ورائها الهم الا ضياع مركزك وسقوط قيمتك ارجع الى عقلك فاعرض على بساط بحثه مسألتك، تجده عليك لا لك وتعرف أنك كنت من الخاطئين. قد بانت عليك حال السيدة وأنت تماكسها أو الفتاة وأنت تغازلها وهب أن سيدة تمت اليك بقرابة أو ترتبط واياك برابطة، حصل لها ذلك على مرأى منك. فماذا يكون حالك، وكيف يصعب موقفك؟ والى أي حد يثور غضبك ويشتد حنقك.

لا يا هذا. ثب الى رشدك، وارجع الى عقلك، واعلم أن الشرف أغلا الاشياء، وأحسن ما يدخر، وموضع الطعن المبيت، فقبيح منك أن تتعرض له بكلمة وسخيف منك أن ترميه بما يشينه.

أما ما ذكره حضرة النقادة « من أن وقت اختلاف الجنسين ونأي نفعهما لم يأت بعد ما دامت في بلادنا نفوس دنيئة لا تفهم نفسية المرأة ولا تقدرها حق قدرها » فذلك مالا أتفق وإياه فيه لاسباب أعود اليها قريبا وبالله التوفيق.

عباس مصطفى عمار

سلطان لاكاديف ومالاديف

هناك في المحيط الهندي، جزائر قد حصنتها الطبيعة من جوانح البحر، وأحاطت تربتها وجعلتها كالعرائس في وسط المحيط وتلك هي جزائر لاكاديف ومالاديف التي امتدت اليها يد الاستعمار البريطاني لتجعلها بين لآلئ تاجها.

حوالي عام ١٩١٦ زار مصر سلطان تلك الجزائر في حاشيته وفي حلله الفاخرة المطرزة بالذهب فكان موضع الحفاوة والتكريم وكان يرافقه الامير الصغير ولي عهده فتاة يافعة. وزار الآثار المشهورة في القاهرة. واستقبل السلطان في قصر عابدين من الخديوي السابق واكرم وفادته.

وقصد في طوافه مدارس العروة الوثقى بالاسكندرية وحدث أن طاب الى ولي عهده أن يشتري شيئاً من القرآن الكريم فابى! ولما سئل لماذا امتنع؟ قال لانه غير متوضئ. فتسابق الحاضرون جوابه بالاكبار مع صغر سنه واعجبوا بتمسك أمراء تلك البلاد بالدين. وتناقلت الصحف الحادث بالاطراء والثناء والشروح الفياضة عن تلك الجزائر، وخاضت في شئونها بما لا تبيه الماكرة الآن.

سافر السلطان الى السويس ليبحر منها الى بلاده وفي تلك المدينة تزوج من كريمة أحد أعيانها في احتفال باهر وأبحر بها الى بلاده وما كاد يصل اليها حتى منع وأعلن بالخط لان الدولة صاحبة الاشراف القهري على بلاده ولت ابن عمه مكانه وأمرته بالعودة الى مصر فعاد راغباً بالقضاء والقدر وخلع حلل الملك وزى تلك البلاد وعمائمها ولبس البذلة والطربوش.

منذ ذلك الحين أرى ذلك الامير الكريم في الترام، وفي المسجد الحسيني يوم الجمعة لأداء الفريضة ويكون أكثر الاحيان بمفرده ثم مع ولديه وأحد رجاله. وهو حليق الذقن نحاسي اللون أبيض الشارب مستطيل العينين، هادىء، وزين يحمل في يده اليمنى مسبحة وفي الاخرى مظلة سوداء. من رآه يحسبه من أبناء النوبة لولا ما يرى من وقار وما يحوطه من احترام وتواضع خليق بمن كان في مثل تلواه وماضيه.

***

مرت قبيل شهر الصوم ببائع « السوداني المشهر » فتشهيت شيئاً منه، فاخذتني العزة الفارغة، والنخوة الشيطانية ووقفت وعيني زائغة، وبعد هنيهة أقبل ذلك الامير ينتظر الترام وحياني بيده فرددت تحيته، والتفت فرأى بائع « السوداني » فتقدم اليه وابتاع منه حاجته. وهنا خجلت من نفسي وحدثت مكارم أخلاق الأمير الذي علمني درساً في التواضع وعدم المبالاة لا ينسى — وما أحب العظمة من ملك.

النـــواورة ؟

أعداء الاخلاق

« ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون »
(قرآن كريم)

النواورة وما أدراك ما النواورة ثم ما أدراك ما النواورة !!! جماعة قادوا فضيلة الصبر على المرء ، فأصبحوا كبني اسرائيل لا يصبرون على طعام واحد .

نشأ هؤلاء الناس في قرية ندية بديرية البحيرة ، فكان لهم أرض وكانت لم بيوت ولكن هذا لا يغني فتيلا اذا لم تجتمع اليه الاخلاق الطيبة ، والآداب الفاضلة — وما تفاضل الناس الا بالآداب والاخلاق .

اتصل هؤلاء النواورة بالوفد بعد أن تقدموا الى معالي فتح الله بركات باشا باسهم تناسلوا من صديقه عيسي نوار فشملهم بعطفه وأظلهم بجناحه ظانا أن هذا الفرع من ذلك الاصل وقد يخدع الكريم وجود الفاسد من العالم .

رشح الوفد من هؤلاء النواورة اسماعيل افندي نوار ونزل عرب حوش عيسى وأجاروه على ارادة الوفد وكلهم سعديون غيورون .

وقعت بعد ذلك ظروف شديدة حول الوفد هي محك أخلاق الرجال فصمد لها كل مؤمن بالحق الوطني وكل صاحب اخلاق ومروءة وثبت في موقفه حول « علم الزعامة » مجاهداً مصابراً يبتسم للشدائد ويعرض صدره لأشد الضربات وهما — ولكن اسماعيل نوار سرعان ما ظهر خواراً ضعيفا تحاول الارادة فسلم سلاحه للعدو وخرج على الوفد الذي أحسن اليه « وأبت النفس الخبيثة أن تفارق جسد الحق نهبا لمن أحسن اليها »

حارب نوار الوفد وخان عهده بعد ان وقف في وجه العرب الذين ينوب عنهم في البرلمان فطالب لهم امتيازاتهم التي تمتعوا بها منذ عهد محمد على الكبير دون توقها كابراً عن كابر .

اما اليوم فقد اجهز على بقية أخلاقه فانتهز فرصة قدوم رجال الوفد الكرام الى دمنهور لحضور الحفلة الانتخابية في « محلة كبل » التي اقيمت للاستاذ الكبير عبد القادر حمزه بالتصدير البلاغ ومرشح دائرة حوش عيسى فاندس بين المدعوين فضوليا لم ترسل اليه دعوة وجرعمه ثلة من اهله واتقضوا على المقصف يلتهمون مايصادفون من المآكل لم يشبعهم حياء ولا شبعهم ثم انطلقوا يركب الوفد في سيارة الى « محلة كبل » لحضروا الحفلة التي بلغت منتهى الفخامة والروعة وكانت غيظا لقلوبهم فثاروا يغيظهم وهم منافسو المرشح وهم على غير مبادئ الوفد وكأني بهم لم يفقهوا الادب الاجتماعي معنى ولم يذوقوا اللياقة طعما ومعذورون هم « ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون » .

اعتلى منصة الحفلة قطب الدائرة ومرشح الوفد في وسط ذلك الجم الحاشد يخطب فكان أفصح ما يسمع يانا وأطلق من مخلب لسانا فاجتذب اليه القلوب بقلبها ما شاءت فصاحته وسرعة خاطره فتضاءل منافسوه الى جانب فضله وقوة حجته وغزارة مادته وأيده الله بما أظهر من حقيقة منافسه ، وخيانته للعهد يوم تعهد في الوفد انه لن يرشح نفسه في الدائرة فدمر الساعون من خيانة نوار ورموه بنظرات الاحتقار فطأطأ الرأس وصدع الحق بالله فأزهقه ولم يقو على تحمل صدمة الحقيقة التي كان يحاول طمسها . وحقاً انه لسحر مبين

هنا عرف الناس مرشح الوفد حق معرفته فهتفوا له وانفضوا حوله ونودي بعد اسم سعد باسم عبد القادر حمزه مرشح الدائرة . وفي تلك اللحظة صافح الخزلان اليمين اسماعيل افندي نوار وأخذه صديقا وخليلا .

وبينما نحن كنت في موضع نوار ساعة اخذ التيار معالي فتح الله بركات باشا وكشف الناس عن حقيقة نوار وخيانته للوفد وللعهد الذي قطعه لمدير البلاغ لخالصت لي الارض بما رحبت ولكن الرجل الذي يحضر مائدة من خان عهده فيتناول من طعامها ثم يمشي في موكب مرشحه ثم يحضر حفلة انتخابه ثم لا يزال مصراً على خيانته وجبنه لاشك انه من الرجال الذين ممكن اعدائهم وقتذاك فضيلة الحياء واصبح التصنع فضيلة في نفوسهم لانعدامها فضيلة

ايه نوار ! خير لك بعد فضيحتك المبلغة على ملأ العرب اهل الوفاء في (محلة كبل) ان تتوارى في دارك وان تتبع في حزي انحنادبك . فقد سقطت حجتك وخديعة اتهامك للوفد التي كنت تخدع بها بعض اهل الدائرة وهم السعديون الاوفياء . فاستح يانوار استح ان كان فيك بقية حياء اما اهل الدائرة فقد اعطوا القوس باريها . وتحياتي للسيد قريطم الذي نزل على ارادة الوفد وترك الدائرة خير من يصلح للنيابة عنها وهكذا يكون الاوفياء الصادقون

دودة القز

اهدانا حضرة الدكتور وديع افندي شاروبيم الدكتور في العلوم والمهندس في المعهد الزراعي لجامعة تولوز في فرنسا والحائز على شهادات عديدة كتاباً فيما باللغة الفرنسوية عن تربية دودة القز وتشجيع هذه التربية في مصر . وقد ضاق نطاق المريدة اليوم عن تقريظ هذا المؤلف النفيس وسنعود الى ذلك في عددنا القادم .

ثقة الامة
لا ينالها الا المخلصون

لسنا ندرى بأى وجه يطلب هؤلاء الاتحاديون ثقة الامة ولا على أى مبدأ يتقدمون للانتخابات ؟!

أعلى مبدأ الاستقلال التام لمصر والسودان وهم الذين سجل لهم التاريخ على صفحاته الخالدة كل خزى وعار أم على مبدأ انقاذ ما يمكن انقاذه وهم الذين ضيعوا منا السودان وجنيوب وريعا ضيعوا منا مصر أيضا عملا بهذا المبدأ المعكوس ؟ ؟

أبعد ذلك التاريخ الاسود والماضى المشئوم يطلبون من الأمة أن توليهم ثقة أولها بالامس زعيمها الفرد وصحبه المخلصين الذين رأوا أنهم نرزح تحت نير الاحتلال والاستعباد فنهضوا بهضتهم المباركة وعلى رأسهم ذلك الشيخ الوقور الذى قاسى فى سبيل بلاده وأمته مالم يقاسه زعيم من الزعماء حتى شغل بحق من نفوس الشعب أسمى مكانة وحتى راح الناس يضربون بوطنيته الامثال فى كل زمان ومكان ؟

أنسوا ان الامة التى نبذتهم بالامس نبذ النواة وطردتهم من حظيرتها شر طردة تعود اليوم فتغير رأيها فيهم وتسلم اليهم مقاليد أمرها بعد أن عرفت ما تنطوى عليه نفوسهم الشريرة وضمائرهم الخبيثة وعلمت أنهم انما يطلبون ثقتها لتتخذوا من هذه الثقة سلما يصلون به الى ثقة أغراضهم السافلة ومقاصدهم الدنيئة ؟ ؟

ثم ما الذى يحدو بالامة لان تعيدهم الى حظيرتها المقدسة وتوليهم ثقتها وتقصى عنها زعيمها الفرد وصحبه المخلصين الذين ضحوا فى سبيلها بكل رخيص وغال !

أيكفى ان القوم فى احتياج لهذه الثقة وانهم يعتقدون بانها قد تعود عليهم بالخير والفائدة كي تحول ذلك التيار الجارف أو ينزع من حيات قلوبنا ذلك الحب الطاهر والثقة التى لاحد لها بسعد ورجاله الابطال ؟ ؟

أم هل يترى حدث ما يصح أن نسميه سببا معقولا لهذا التغيير وذلك الانقلاب ؟ !

أم هل عكس الله القضية فأصبح المخلص مكروها منبوذا والخائن الجبان من المقربين ؟ ؟

ثم لابد من سبب واضح معقول فليس كافيا لحصول هذا التغيير أن يعتقد الناس أن الاتحاديين أقل من السعديين فى صفة من صفات الوطنية والبطولة اذ انه ليس معقولا ان يستبدل الناس عظيما بما هو حقير أو يرضوا بما هو أدنى بديلا بالذى هو خير ؟ ؟

ولا يكفى أيضا أن يتساوى الاتحاديون بالسعديين إذ ما الذى يحملنا على أن نحتم أنفسنا جهودا تنتهى بأن نظل حيث كنا أو نقبل على ما كنا بالامس فيه من الكارهين ؟ !

اذن فليس امام القوم اذا كانوا يطلبون ثقة الامة حقا ويطمعون فى الحصول عليها إلا أن يقنعونا بأنهم أكثر من سعد وطنية واخلاصا وأنهم لا يستطيعون مالا يستطيعه سعد وأصحاب سعد قبل يأتى قام على ذلك دليل أو برهان ؟ ؟

يريدون أن نتحول عن الثقة بسعد وأن ننزع حبه من قلوبنا وأن نزيل ما علق باذهاننا من الشك فى وطنيتهم واخلاصهم ويقولون ان سعدا لم يحقق مطالب الامة وأمانيها ولم يجل الانجليز عن مصر وانما يستطيع ذلك فى يوم من الايام فهل يستطيعون هم يترى أن يفعلوه ؟ أم هل فى نيتهم أن يعملوا على تحقيقه ولو بعد حين ؟ ! كلا والف مرة كلا ! ! !

ان الذى نعرفه عنكم والذى تعرفونه أنتم أيضا من أنفسكم أنكم أكره الناس لجلاء الانكليز وانهم ان خرجوا من مصر لكنتم أشقى الناس وأخسرهم أجمعين

أتدرون لماذا ؟ !

لانكم توجهتم اليوم فى قضاء مصالحكم واعتمدتم على قوة سيوفهم ومدافعهم فى اغلاء كراسى الحكم قبل أن تعتمدوا على ثقة الامة وتأييدها وانكم أصبحتم أشد خطرا على هذه الامة من الانكليز أنفسهم وانى أقسم لكم انكم ستكونون اذا ما خرج الانكليز من مصر أضيع من الايتام فى مأدبة اللئام

ولكن لنترك الماضى بخيره وشره والناس ما كان ولنخدع أنفسنا مرة أخرى ولنصدق انكم تغيرتم وانكم أصبحتم أكثر الناس وطنية واخلاصا وأشدهم كرها وعداوة للانكليز فهل لكم أن تدلونا على قوتكم التى تستطيعون بها مالا يستطيعه سعد وكيف تفلحون فيما أخفق فيه سعد ؟ ؟

دلونا على الطريق حتى نمشى سعدا ونتبع اليكم ، أفهمونا حتى ننهض عن سعد ونلتف حولكم ، قولوا لنا فنغير رأينا فيكم وفى سعد وندخل ميدان الجهاد تحت قيادتكم وفى ظل أعلامكم من جديد !

أيها السادة الاتحاديون

نريد برهانا ساطعا ودليلا واضحا ملموسا نصدقه ونؤمن به ثم بعد ذلك لكم أن تطمعوا فى ثقة الامة وتأييدها

أما صياحكم وعويلكم ، أمانيكم وحكمكم وعواؤكم فلن يصيبكم منه اليوم الا مثل الذى أصابكم بالامس من الهزيمة والفشل فالامة يقظى لاتولى ثقتها أمثالكم الجبناء ولكن توليها أبناءها البررة المخلصين

وقروا عليكم هذه الجهود الضائعة واقعدوا فى دياركم كالنساء والا فان يوم الحساب قريب عيد الوارث على كبير

المنفلوطي

خطاب وجواب

الرئيس «الجزويتى» !

وصيانه المرشحون !

الرئيس الجزويتى هو «صاحب الضخامة» احمد زيور باشا الذى نكبت به البلاد مع نكبة حادث مقتل السردار . وصيانه المرشحون هم وزراء الاتحاد من محمد عيسى الى على ماهر (طالع نازل بلا تفريق :) الذين لم يخجلوا من التقدم بالترشيح نيابة عن الامة المصرية التى ذبحوها بأيديهم على هيكل مطامعهم وتاياتهم

اما ان هذا الوزير هو «صاحب الضخامة» فانا التى منحته هذا «اللقب» واما انه «الرئيس الجزويتى» فهذه النسبة ليست من عندى انا ، وانما جاءتنى من صديقة لى ... لعلها أرادت أن تدس بينى وبين «صاحب الضخامة» هذا لتعريضى على أن أمنحه يوماً فى مقالة من مقالات «محاسبة الاخوان ! » شرف الوقوف امامى فى محكمة الجنايات !

وما كنت ضنينة على دولته . . . لا بل على ضخامته بهذا الشرف ان هو رغب فى الحصول عليه « الآن » قبل فوات الفرصة . . . اى قبل يوم ٢٢ مايو !!

* * *

صديقتى تلك ماكرة جداً ! لقد جاءت تقول لى مؤنبة غاضبة : مابالك تسكتين عن محاسبة هؤلاء الوزراء وقد عهدناك تهاجمينهم بقسوة شديدة على كل صغيرة وكبيرة ؟ ومابالك لا تدينين برأيك فى موقف «صاحب الضخامة» رئيس الوزراء « الجزويتى » الذى ذهب فى رمضان يغسل يديه بالماء المبارك فى دير الرهبان؟ وموقف صيانه الترشيحين . . . ؟!

هذا ما قاله لى تلك الصديقة وهى متهكة حاقدة تارة ومؤنبة غاضبة تارة أخرى . متهكة حاقدة على هؤلاء الوزراء ، ومؤنبة إياى غاضبة على لسكوتى فترة عن محاسبة هؤلاء . وحقاً إنى سكت فى الفترة الاخيرة اذ كنت مشغولة بالبحث فى مشاكل اجتماعية وجب علينا أن نقول فيها كلمتنا .

وعلى كل حال فقد سئمت المجادلة فى موقف هذه الطوائف بعد ان انكشفت مخازيها وأدرك الشعب جميعه حقيقة موقفها . بل اشمأزت نفسى من محاسبة رجال هذه العصابة التى أصيحت وكأنها فقدت السمع فلا تسمع والبصر فلا تبصر . وماتت فيها حاسة الشعور فلا تحس ولا تقدر ما ترتكب من إثم واعتداء .

وماذا يجدى الكلام فى موقف مخلوق ضخم الجسم ضئيل الرأس كهذا وقد أصبح آلة فى يد الآباء اليسوعيين (المحترمين جداً !) ؟! وكيف نترل الى حد الكلام فى موقف «صيانه الاتحاديين» الذين بلغ بهم الاستهتار والسماجة الى أن يرشحوا أنفسهم لنيابة عن الامة التى تبرأت منهم ؟!

يا صديقتى الفاضلة : انى أعتذر بدقيقة من وقتى أمضيها فى الكلام فى شأن هذه «العصابة المستهترة» وأشفق على قلمى أن أترك يسود مخازيها المكشوفة . فصبراً حتى يوم ٢٢ مايو ، يوم أن يصفع الشعب هذه العصابة الصفعة الاخيرة ، فان استمرت (العصابة) بعد ذلك فى طغيانها فعندئذ يكون لنا معها شأن آخر .

والآن يا صديقتى ، هذا جوابى على خطابك

م . ث .

أخلاق بذيئة

تمقتها الشرائع والانسانية

وليس يعابر بنيان قوم
إذا أخلاقهم كانت خرابا

وقع بصرى على ما خطه يراع الغيور المحترم « شقيق » فى عدد مضى من الأمل تحت عنوان الجمعية الخيرية الاسلامية — واذا كان الكتاب كشف لنا عن بعض غضيات شبابنا الزلة ، وأشنع صورة من مخازيهم الدنيئة فانى أكتب هذه الكلمة وعيناى تسكبان الدمع حزناً على ما وصلت اليه أخلاق شبابنا من الانحطاط والتدهور وأسفاً على تلك الحادثة الزلة ومقتاً لعمل اولئك الذين غرهم طيش الشباب وسكره ، فانزع منهم عاطفة الانسانية وسلب منهم مظاهر الفضيلة فأقدموا على تمثيل جريمة شنعاء يبرأ منها الدين والاخلاق

نعم ما كنا ننتظر من بعض شبابنا ورجال مستقبلنا أن تسول لهم نفوسهم الأمارة بالسوء ارتكاب المنكرات وتستدرجهم الى الاعمال الدنيئة التى تهدم كيانهم وكيان بلادهم من حيث لا يشعرون .... ولكن أما وقد وقعت الواقعة وارتكبت الحادثة وشاء ربك أيها القارىء أن تكون فى حديقة محافة بالجمهور محفوفة بالوطنى والاجنبى أما وقد ساء الحال فأصبحنا لا نرى الا سوءا او شروراً . . . أفلا يواتينى قرء الامل على مطالبة ولاة أمورنا والقائمين فينا بالأمر بأن يضعوا حداً لأولئك الشبان التائهين عن الرشد حتى يرتدوا عن غيهم

واذا كان الكتاب قد وصفوا اولئك الغربق بالخصوص وقطاع الطريق فانا نقول ان يد السارق تستحق القطع ، وعنقه تستحق التأديب ، أمة تمثل عقاب إجرامها ولو بالزجر والتهديد

وانه لمن الحزن المؤلم الذى تقشعر منه الابدان أن يكون شبابنا أول العاملين على تمويض دعائم

مجدنا وهدم ارتقاءنا لأمم في الأخلاق والأخلاق في الأمم كلاهما مرآة معكوسة ما نراه في الأولى نراه في الثانية فان خيراً فخيراً وان شراً فشراً

نعم ليس هذا الحادث اول الحوادث ولا آخرها فقد انتشر ذلك الداء الوبيل انتشاراً مريعاً لا يحسن السكوت عليه

يجب أن نحتاط منه لانفسنا بكل الوسائل — والا قويل الامة والغضبة من ارتكاب الشبان الذين استحوذ عليهم الشيطان فأنسام الله والوطن وأودى بهم الى بؤرة الخسة والدناءة !

واذا كانت صاحبة الامل الاكبر لم تدلي برأيها في مثل هذه الاخلاق وتركها لسكتاب الرجال فأحرى بهم أن يضعوا نصب أعينهم هذا الداء الخبيث ويبحثوا عن دواء ناجع يداوي تلك الروح الخبيثة التي تفشت في أنحاء البلاد ولا سيما المدن

ان الامة لتنتظر من ذلك ويؤلمها أن تصل أخلاق بنيها الى درجة يرثى لها وكل فرد من أفراد الامة مسئول عن أخلاق بنيه فعلى الكتاب أن يتكاتفوا في درء هذا الخطر وعلى أفراد الامة تهذيب أخلاق بنيهم فانا في حاجة الى الجميع

وانما الأمم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

محمد ابراهيم ابو دواع

حمل الموتى

لم تخترع المستحدثات الحديثة في الزراعة والصناعة الا لتخفيف عن كاهل الانسان وتمكينه من بذل أقل المجهودات وتوفير قواه الجسديه بما يستخدم من الآلات الكهربائية والتجارية ، وقد يجيء زمن على الانسان يتقدم فيه العلم والاختراع حتى يصبح قادرا على استخدام الوسائل اليسرة لقضاء حاجته دون ان يتحمل عناء او نصبا .

ولاشك في ان عصرنا هذا اغنى من كل العصور التي تقدمته بما يملكه من ثروة الاختراعات والفنون والاكتشافات العلمية الحديثة التي وفرت عليه الكثير من عناء العصور الغابرة في التنقل والمواصلات فاصبح العالم الذي كانت تستنفد طوائف العمر قبل ان يصل الانسان الى نهايته لا تستغرق مسافة الاقليم يستعرضه بالطيارة اسبوعا كاملا .

ولقد كانت قلة وسائل النقل تدعو الاحياء لحمل الموتى متفاقرون القابرة على أكتافهم من المدن الى المدافن وفي ذلك الحمل الثقيل ما فيه من التعب لان هذا الانسان المتنقل المخيف الحركة لا تكاد تفارق روحه جثمانه حتى يصبح ثقيلا كأنه الكيس المملوء بالاحجار ويقول الشاعر في ذلك .

ثقلت زجاجات اتنا فرغا
حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكدت ان تطير لما بها
وكذا الجسوم تخف بالارواح

ولما كان عم العلماء اليوم منصرفاً الى السعي لايجاد الوسائل الوقية لتخفيف متاعب الانسان فيجب الاخذ بالطرق الحديثة والاستعانة بها في نقل الموتى الى مضاجعهم الاخيرة مادامت العظام بمرور الخيالات محمولة على اعناق الرجال قد تلاشت بالها الناس في دنياهم وتلهيهم عن العظات والعبر

يجب ان نحمل موتانا في عربات وتريح الاحياء من متاعب حملهم المسافات الطويلة رحمة بالذين يلجئهم العيش الى حمل الموتى ولا احسب ان ذلك مما يخالف الشرع في شيء .

ان من يشاهد سكان احيائنا وورائق العرب والورائق المضر وقد جادوا من قرائم يحملون الموتى الى مدافن الامام متكبدين مشقة الاحتمال هذه المسافات الشاسعة وفوق أكتافهم هذا الحمل الثقيل تأخذه الشفقة ولا سيما في ايام الصيف الشديدة القيظ المهلكة قلوى وفي الايام التي تكثر فيها الامراض والاوبئة .

فحبذا لو تضع الحكومة هذه الكلمة موضع الاهتمام تخفيفا لمشقات النقل فتقوم بجانبنا بايجاد سيارات لحمل الموتى ويكتفي في السير بالجنازة من دار الميت حتى يصلى عليه في المسجد ثم ينصرف المعزون الى اعمالهم ويحمل الميت في السيارة الى مدفنه وينتهي الامر وسبحان من له الدوام

الاحتفال بيوبيل المقتطف

أقيمت في الاسبوع الماضي حفلة شائقة في دار الاوبرا الملكية احتفاء بمرور خمسين سنة على تأسيس مجلة « المقتطف » الغراء لصاحبها الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر . وقد اشترك في تلك الحفلة عدد عظيم من الكتاب والشعراء والادباء وكبراء القوم من الشرقيين على اختلاف جنسياتهم ومذاهبهم . فكان ذلك اعترافاً عاماً بيناً لما لتلك المجلة العلمية من الفضل والايادي البيضاء على العلم والآداب في الشرق عامة وفي الاقطار العربية خاصة .

ولكننا لم نشترك نحن في الحفلة اذ اننا لم نحضرها لسبب يجمل بنا ذكره هنا وهو ان صاحبة هذه المجلة تلقت دعوة لحضور والجلوس بين المشاهدين فطلبت إلينا ان نذكر دعوتها بأخرى تخولها حق الجلوس بين الصحافيين . ولكن اللجنة رأت أن لا تجيبها الى طلبها لدواع تجهلها فامتنعت عن الذهاب .

ومع ذلك فمجلة (الامل) التي تناصر كل نهضة مباركة وكل مظهر أدبي شرقي تشترك مع الذين أقاموا تلك الحفلة في الدعاء للشرق والشرقيين والعلم والآداب .

الشباب تسيره العاطفة والشيب يسيره العقل .

التعصب أحقر صفات الانسانية

التعصب نفثة من نار الجحيم

خطرات وافكار

الزواج بالاجنبيات

حضرة السيدة جيلة حسن

اسمحي لي ان أوجه اليك اليوم تلك الكلمة التي أراني مضطراً لكتابتها دفعاً لتلك التهم الظالمة التي اختص بها خطابك الآنسة منيرة هانم واعتقدي ياسيدتي اني أكتبها وانا لست غضوباً عصبي المزاج شديد الحلة خارجاً عن حد اللياقة !! لا — بل بالعكس سأراعي فيها احساسك وشعورك قدر المستطاع حتى لا أشغلك وتشغليني وتشغل — الامل — عما هو خارج عن جوهر المشكلة الخطيرة التي دفعني لمكاتبة فيها حب الاصلاح والخير لبنات جنسك وحتى أكون — ولو على الاقل — في مأمن من شر مسؤولة أخرى نحملين على بها !!

سيدتي جيلة — ما كان يجول بخاطري أبداً حينما كتبت في الموضوع ان أكون هدفاً لسهام حملة قاسية من احدى بنات الجنس اللطيف . حملة لا يستحقها أبداً موقفي بجانب حسن نيتي فيما كتبت ومن رغبتي السادقة في الدفاع بتمكن وفي محاربة فكرة التزوج من الاجنبيات وفي تعديل وضعية الزواج في مصر لذلك أصارحك القول اني دهشت جداً حينما اطلعت على خطاب تأنيبك للآنسة منيرة هانم وقد رميتني فيه بالخروج عن حدود اللياقة وأتهمت الشاب الناهض بما هو منه براء . نعم دهشت لا لشكر كنت انتظره فلم أظفر به . ولا — لاني أقوم بواجب ولا شكر على واجب بل كان موضوع دهشتي هو تمسك بالعرض دون الجوهر فبدل أن تفكري وتكتبي في موضوع يهمك ويهم بنات جنسك وتحملي على من هم سبب علة الداء الذي ينخر في عظام الامة . نعم بدل ان تفكري في ذلك طاب لك توجيه حملتك القاسية الى من يريد لكن الخير.

وجهت الي أولا والشباب ثانيا أنهما كنا نود لو أن لنا اساسا من الحق فنستفرك منها ونحن واثقون من غرائك فيكون لنا بذلك لذة طير الذئب من ذنبه !! وأول تلك التهم ملاحظة أني خرجت في كتابتي عن حدود اللياقة في التعبير وفي المقارنة في مصر حتى كلامي عن حكيمة الخطوبة في مصر . أني ياسيدتي لم أخرج عن حد اللياقة ولم أكتب فيما يخرجني عن حدودها . كل ما أقصده هو ان الزوجة شريكة للانسان في حياته . هي السعادة أو الشقاء . هي الساعد الاقوى الرجل في حياته . هي سبب مجده أو سقوطه . فاذا كنا نهتم باختيار أقل الاشياء بجدير أن يكون هذا الاهتمام بالغا أقصى حدوده في اختيار الزوجة الصالحة ليكون الوفاق بين الزوجين شاملا والاتحاد بينهما كاملا وذلك طبعا ياسيدتي لا يكون الا بتغيير وضعية الزواج عندنا كما ذكرت في الكلمة التي حملت على فيها وفي سكتي الموجهة للاستاذ عزمي وأنت قد أطلعت عليها !!

خروج عن حد اللياقة !! خطأ في التعبير والمقارنة !! فعلام كل ذلك ياسيدتي جيلة هانم لم يكن الموضوع موضوع امتحان في اللغة او مباراة في الانشاء . المقصود في حد ذاته من كلماتي السابقة في — الامل — واللاحقة فيه — ان شاء الله — انما هو فكرة الاصلاح الذي نرجوه لبنات جنسك اللطيف وهذا واضح جداً فيما كتبت فطلامن أنه فكرة الاهانة او التقليل من شأن المرأة بعيدة عني . فكفى خيرك ياسيدتي ان تأخذي الجوهر دون العرض فتوفري على نفسك وعلي — الامل — وعلى الوقت لتفرغ جميعاً لما هو اهم وانفع .

هذا واريد قبل نهاية القول أن ادفع تهمة ثانية لو علمت كم شق علينا انهالك ايانا بها نحن معاشر الشبان لاخذتك الشفقة علينا ولم تصوبها نظراً حانية في الصميم من اتهامنا ! فالزم ابدا ياسيدتي في معرض كلامي عند ما حملت على الاباء — على حد قولك — الى الغرض البعيد الذي ذهبت اليه . تعلم سيدتي سامحها الله — ان الشباب المتعلم لا يرضى من أن يتعمد في المقارنة وتتباري الزوجات في الخارج « تدليه » ان الشباب المتعلم يحط الى الدرجة التي ازلقته اليها انه لا يقبل ابداً وماء الحياة والامل يترقرق في عروقه أن تعوله الزوجات كما ذكرت . ان الذي يفهم من سياق كلامي في الموضوع هو أن توسط حالة الشعلم المالية لا يجب أن تكون سببا في رفض الاباء تزويج بناتهم من هذا النفر ولست أقصد بذلك طبعاً في مال الزوجة بل طبعا في تهذيبها وتربيتها لانها تستطيع وهي من عائلة غنية أن تتربى تربية راقية فاذا ما تزوجت هذا المتعلم الذي يطلبها أمكنها أن يعيشا سعيدين في حياتهما الزوجية لتجانس عقليتها واتحاد خواطرها وافكارها مكونين لامة أسس لمجد العائلة وأظن انه لا يعتبر هذه الفتية أن تتزوج بمن هو أقل منها مالا واكثر منها علما وهذا خير لها من أن تتزوج من غير جاهل كما يحصل في غالب الاحيان عندنا عند ما يلزمها الوالد أن تطيعه في هذا الباب . لقد قلت ياسيدتي « مع القدرة طبعا على الحياة الزوجية » أي قدرة الرجل على أن يعول زوجته لا أن تعوله هي ولكن يكفي أن يعد عدته لذلك فكرتك قاسية لان الشاب المتعلم لم يتعلم لتعتمد زوجته عاطلا وتعوله هي . ان له رأس مال لا يقبل بجانب مالها الغرض الزوال . انه تعلم ليفيد وليستفيد وبعلمه يمكنه ان يجعل من منزله جنة النعيم هذه أخطر التهم في خطابك دفعتها عن الشباب وعن نفسي وأرجو أن أكون قد أفحمتك فان ذلك فهذا وحسبي والا فلك دينك ولنا ديننا وعليك منا السلام .

اسماعيل صبري

قصة الاسبوع

بين المقـــابر

ذهبت يوماً الى مقبرة القرية . وكانت الساعة السادسة صباحا . وكان الجو باردا والسماء قاتمة .

جلست كعادتي فى ظل الشجرة الكبيرة الوارفة التى كنت أمكث الى جزعها كل يوم ساعات طويلة . بعيداً عن متاعب الدنيا وحركة المدينة وأصوات الناس .

أخذت كتابا وقلبت صفحاته كما كنت أفعل أيضاً كل يوم . وكان ذلك الكتاب رفيقى الوحيد فى نزهتى هذه . وبينما أنا أطالع نبذة شعرية وأترك العنان لخيالى تتيه بى فى عالم الاحلام . سمعت نهنهات آتية من بعد . فرفعت رأسي واذا بفتاة جاثية على بلاط مقبرة هناك . على مسافة خمسة أمتار من الشجرة التى كنت أنتبأ بظلها .

طويت الكتاب وظللت هكذا انظر الى الفتاة الباكية وأنا لا أقوى على النهوض والاقتراب منها . ثم قلت فى نفسي :

لا شك فى ان هذه الفتاة تبكي أعز عزيزاً أو خطيباً محبوبا أو أبا مبجلا اختطفه ملك الموت قبل الأوان .

وكانت الفتاة تزيد فى البكاء ولكن بصوت مكلوم وكنت كلما تصاعدت من صدرها زفرة أشعر بألم نفساني شديد . فأثرت الى حد لم أعد أقوى معه على احتمال هذا الشد . فنهضت مسرعا وابتعدت منها . ثم تجاسرت على مخاطبتها فقلت :

— معذرة أيتها الآنسة . أرأيت حزينة كئيبة . وأنت الآن وحدك بين هذه المقابر . أفلا يحمل بك ان تكتفى حزنك وأن تخرجي من هذا المكان الموحش فى المدينة مايسل وينسي الهموم ويبدد الاحزان .

فرفعت رأسها وقالت :

— من أنت ؟

فأجبتها :

— غريب أيتها الآنسة . غريب لا يضمر لك شراً . لكنه حانق على الجنس البشرى . يهرب كل يوم ويلجأ الى هذه المقابر . . .

فقاطعتني قائلة :

— وأنا أيضا . أبغض المدينة وأهيم على وجهي فى الحقول ثم أسرع فى المساء الى هذا المكان حيث أقضى ساعة كاملة على هذا القبر أما اليوم . فقد جئت فى الصباح لأنى عقدت النية على ان أموت الليلة وأدفن فى هذا اللحد معه .

فانتفضت مذعوراً :

— معه ؟ مع من ؟

— مع أخي . نعم . هذا لحده . فقد حكم عليه القوم بالاعدام ونفذوا الحكم فيه ولم يكن مجرما . قلت لهم ذلك . وأقسمت على الكتاب وعفرت جبيني على أقدامهم . لكنهم نبذوني ولم يصدقني أحد منهم . وهاهم قد أعدموه منذ شهرين . فطلبت منهم أن يسلموني جثته فنفعلوا . وقد واريتها التراب هنا وعاهدت نفسي على زيارتها كل يوم حتى تلفظ روحي وأرقد بجانبها في هذا القبر .

— وهل أنت وحيدة فى هذا العالم ؟

— أجل . وحيدة . لا أم ولا أخ لى . كان أخي هذا أبي وأمي وأخي فى آن واحد .

ثم عادت الى البكاء . وحينما حاولت ان اتصبرها عن ذلك المكان . اذا كانت تجيب على كل كلمة أقولها : — لا لا يجب ان اموت الليلة هنا . وان ادفن بجانبه .

* * *

لم ابتعد عن المكان طول النهار . فبقيت جالسا تحت الشجرة . انظر اليها بعين الخوف والجزع واراقب حركاتها وسكناتها لاسرع اليها اذا حاولت ان تنتحر وامنعها عن ذلك .

ولكنها لم تحاول قط ان تعتدى على نفسها بل ظلت تبكي . وتضرب صدرها بيديها . وتطلب الموت موقنة ان الله لا يخيب طلبها

مضى النهار واسدل الليل ستره . وبدت النجوم تلألأ في كبد السماء . فبقيت ساعة كاملة شاخص البصر الى الفتاة : وقلبي يخفق . .

وبعد سكون طويل . نهضت فجأة . وصاحت صيحة هائلة . وسقطت على الارض لاحراك فيها .

هرولت فزعاً . واختطفت رأسها بين يدى . فاذا بها جثت هامدة . .

* * *

دفنت الفتاة فى المقبرة التى تضم اخيها . وطلبت دائرة الصحة مني أن اقضى اليها المعلومات التى اعرفها عن ذلك الحادث الغريب ففعلت طائعاً وقصصت على اصحاب الشأن من الاطباء والموظفين ماحدث فى ذلك اليوم الذى ان انساه

وقرر الجميع برأيي واحد . ان الفتاة يموت من الحزن كما يموت من طعنة خنجر او من رصاصة تخترق صدره

وهكذا ماتت ليلى نلسون الانجليزية . فى احدى مقابر بوتوبا . حيث اذهب الآن واقف كل يوم دمعة على اللحد الذى يضم الاخوين

الغروب

« وترى الشمس اذا اليوم انقضى
والى مغربها تحت تميد »
« سقطت فى شفق من نورها
مثل دينار هوى بين ورود »

القـــافلة تسير

وقافلة تمر على الاتلاف وكل تآلف لا شك ينجح | ولكن لا أزال أرى كلابا لحزب القش بالتفريق تسعى

الحرية

الحرية كلمة يتجلى فيها جمال الطبيعة وبهاؤها وحسن المخلوقات وعدل الخالق. كلمة لو قطن بها العالم لاستوى على سرير السكينة والسلام. كلمة يتمثل فيها لطف الانسانية ورقة الشعور والاحساس.

كم من عقول مفكرة مبت وكم من قلوب نبية عبثت بها وكم من أناس في حبها هان عليهم الهوان. فيالها من جبلة حوت اللباقة والدلال وحسنها الفتن الورى وظلها سكنت جبال وبهجرها تلك عباد وبوصلها أحيت بلاد.

في غابة المشرقين والمغربين ومن سنا وجهها ضوء الشمس ونور الكواكب والقمر. هي الكوكب الدري الذي أنارت أشعته العقول هي بشير الراحة الى بني آدم: ان المساواة واتباع الحق أساس السعادة وخانقة الويلات. هي بهجة العالم ونوره.

سلوا مصر العزيزة والوطن ألم يكن مجدنا من قبضها؟

سلوا الوادي السعيد اذا اشتكي الظمأ أم يكن ذاك من بعدها؟

سلوا أمة التاميز عنا وعنهم أينا خطرت بأرضه أولا؟

سلوا العالم الغربي كله من أحق منا بعزها؟

فيا أبناء الكنانة ثابروا على الجهاد وتحسس الحياة وهجر الذلة والهوان. بلادي تناجيك أما آن الأوان فانظري لنا وشقاء الرجال وتعلق بين الرضا وتكرمي بالوصال

الآنسة منيرة منصور يوسف

القلب الكبير لا يتهور ابدا

الحماقة رداء مسموم يلبسه الاحمق ليتحير

النفاق دناءة

(مطبعة البلاغ بمصر)